العنوان:	مستوى التحليل والمنهج في الدراسات العربية لعلم العلاقات الدولية : دراسة تحليلية : 1966 - 1995
المصدر:	دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الهياجنة، عدنان محمد حسين
المجلد/العدد:	مج 28 , ع 1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2001
الصفحات:	99 - 118
رقم MD:	6561
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	السياسة الاقتصادية، العالم العربي، العلاقات الدولية، الانتاج الفكري ، البحوث السياسية، الأدب السياسي، البحث العلمي، الفكر السياسي، الدوريات، السياسة الخارجية، القضية الفلسطينية، المشاكل السياسية، قواعد البيانات، بنوك المعلومات، تمويل المكتبات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/6561

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مستوى التحليل والمنهج في الدراسات العربية لعلم العلاقات الدولية: دراسة تحليلية: ١٩٦٦-١٩٩٥

عدنان محمد حسين الهياجنة*

ملخـــــــص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أدبيات علم العلاقات الدولية العربي من خلال الإنتاج العلمي في العقود الثلاثة الماضية. وقد تم تسليط الضوء على قضيتين لهما أهمية عالية في تطور العلم والوصول إلى مرحلة التراكم المعرفي في هذا المجال، وتشمل هاتان القضيتان كلا من مستوى التحليل والمنهج. ولقد تم وضع خطة علمية لقياس مستوى التحليل والمنهج العلمي في الأدبيات العربية، وكذلك تمت مراجعة الدراسات في عينة الدراسة التي اشتملت على (٢٩١) بحثا.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ذات مدلول علمي للباحثين في هذا المجال تشتمل على ما يلي: ان هناك تركيزا على مستوى بحثي دون آخر، وان هناك غيابا شبه شامل في التركيز على المنهج العلمي في الأدبيات العربية، ومثل هذه النتائج تجعل الباحث في هذا المجال يعتمد على الدراسات السابقة، ويبني عليها، وذلك لغياب التراكم العلمي المعرفي، من حقيقة أن معظم الدراسات قد ركزت على النواحي المعرفية دون اختبار الفروض العلمية أو العملية وتطوير النظريات كما هو الحال في علم العلاقات الدولية في العالم الغربي.

مقدمـــــــــة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أدبيات العلاقات الدولية العربية من خلال الإنتاج العلمي المقدم في هذا المجال في العقود الثلاثة الماضية، وهي تنقسم إلى جزأين، يتعلق أولهما بمستوى التحليل ، فيما يغطي الآخر محور المنهج.

يستهدف الجزء الأول من هذه الورقة تحليل أدبيات العلاقات الدولية في الأدبيات العربية في الدوريات العربية المرموقة، من أجل ايجاد أجندة بحثية تتوافق مع التطورات العلمية التي يمر بها حقل العلاقات الدولية، ومحاولة دراسة أنماط تطور البحث في هذا الحقل.

ويستهدف الجزء الثاني من هذه الدراسة محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية: هل هناك منهج أو مناهج في دراسة علم العلاقات الدولية العربي؟ هل اختلف استخدام المنهج عبر الفترة الزمنية لهذه الدراسة؟ ما مدى التراكم المعرفي في هذه الدراسات فيما يتعلق بالمنهجية؟ إضافة إلى ما تقدم فإن الدراسة تحاول إلقاء الضوء على المنهجية في علم العلاقات الدولية العربي من خلال دراسة تطور هذا العلم، وتحاول الورقة الإجابة عن عدة تساؤلات فرعية كالآتي: إلى أي مدى تأثرت العلاقات الدولية بالثورة الامبريقية؟ هل العلاقات الدولية ما زالت في المرحلة الأولية لتطور هذا العلم وهي مرحلة المعرفية التي تركز على التحليل المبني على التاريخ والانطباعات الفردية؟ هل طور علم العلاقات الدولية مدرسة أو مدارس علمية يمكن الرجوع إلى مناهجها وتراكماتها المعرفية من أجل تطويرها وتحديثها؟ أم إن ما نراه، فيما يطلق عليه علم العلاقات الدولية العربي، قد ركز على رد الفعل في تحليل الأمور من وجهات نظر تعكس الانطباعية والاتجاهات المعرفية؟ وبالرغم من عراقة هذا الحقل في العالم العربي الذي بدأ في أوائل القرن العشرين، تبقى إسهامات العلاقات الدولية العربية شحيحة وشبه مختفية، فما هي التفسيرات وراء هذا الأمر؟ بالرغم من أن علم العلاقات الدولية في العالم الغربي، وبالذات في الولايات المتحدة الأمريكية، قد بدأ في التوقيت نفسه، خاصة فيما يتعلق بطرق الدراسة والبحث، من حيث التركيز على التاريخ الدبلوماسي

* كلية الآداب والعلوم، الجامعة الهاشمية، الزرقاء الأردن.
تاريخ استلام البحث ١٩٩٨/٣/٢،وتاريخ قبوله ٢٠٠٠/٦/١٥.

والقانون الدولي، إلا أننا نجد اختلافا كبيرا في جميع المجالات المتعلقة بالعلاقات الدولية، خاصة الصبغة العلمية أو الامبريقية التي تطغى عليها، مقارنة بالعلاقات الدولية العربية التي نعتقد أن الصبغة المعرفية هي الأجدر بوصفها.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تحليل أدبيات العلاقات الدولية العربية خلال فترة الدراسة من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٩٥، وذلك من خلال عينة تشتمل على (٢٩١) بحثا في دوريات عربية مرموقة. وتجدر الإشارة إلى أن النتائج والتعميمات العلمية المستخلصة تطبق فقط على عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تبدو أهمية هذه الدراسة التحليلية في تقويم ما تم إنتاجه علميا من قبل علماء السياسة العرب، من خلال التعرف على أهم الموضوعات المطروحة واتجاهات البحث لدى هؤلاء المتخصصين ليستفيد منها الباحثون في هذا المجال، إذ إن هذا النوع من البحوث له مزايا عدة، منها ، أولا: انه تقويم ذاتي من أجل تنبيه الباحثين بمدى عملهم الجماعي واتجاهه. ثانيا: إعطاء تغذية راجعة للباحثين لإفادتهم منها. ثالثا: تحديد نمط تطور الحقول الفرعية وشكله في مجال العلاقات الدولية لمعرفة المجال الأكثر نصيبا في التركيز. رابعا: تحديد مدى ترابط البحوث التي يقوم بها الباحثون مع القضايا المهمة في العلاقات الدولية كعلم وكممارسة.

وتتفق هذه الأهداف تماما مع جهد الباحثين الذين قاموا بعدة بحوث تقويمية في علم السياسة، فنرى الباحث خربوش يوافق هذا الاتجاه، حيث يقول: ويمكن حصر فوائد مراجعة محصلة الإنتاج العلمي في العلوم السياسية في مصر - تدريسا وبحثا - في ثلاث فوائد هي مجرد الرصد وتوضيح الاتجاهات العامة، وتحديد الثغرات وأوجه القصور حتى يمكن تجنبها في المستقبل ومحاولة التوصل إلى اتفاق بين الباحثين على توحيد المفاهيم المستخدمة ، ومحاولة تحديد الاتجاهات التي يجب أن يركز عليها الباحثون سعيا إلى وضع أسس مدرسة عربية في العلوم السياسية [١].

الدراسات السابقة

تعتبر هذه هي المحاولة العلمية الأولى من نوعها كمحاولة تقويمية شاملة لأدبيات العلاقات الدولية العربية ضمن مشروع علمي واسع يهدف إلى تقويم كل جزء فرعي في هذا الحقل. وهذا لا يعني غياب بعض المراجعات العلمية لأجزاء دقيقة في الأدبيات العربية ، حيث ان هناك بحوثا شملت نظريات التكامل [٢]، ولكنها لم تركز فقط على الأدبيات العربية بل اتسمت بصبغة الأدبيات الأمريكية في مراجعتها. أما دراسة محمود الورفلي فقد ركزت على الدراسات الاستراتيجية في الأدبيات العربية وخلصت إلى أننا بحاجة إلى " المعالجة العلمية المؤطرة لموضوع الاستراتيجية السياسية[٣] . " أما دراسة عبد الله فكانت عبارة عن تحليل لمقالة صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣ لتحديد الاتجاهات الجديدة والمستقبلية في علم السياسة، وخلصت إلى الحاجة إلى المزيد من البحث دون تحديد آفاق وأجندة بحثية لتطويرها [٤].

وهناك جهد واضح لأستاذة العلاقات الدولية في جامعة القاهرة الدكتورة ودودة بدران، إلا أن اهتمامها كان منصبا على الأدبيات الغربية والأمريكية ولم تركز على الأدبيات العربية، حيث ركزت في دراستها الأولى على البحوث المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في الدوريات الأمريكية[٥]، وضمن مشروع العلاقات الدولية في الإسلام

(١) خربوش، "اتجاهات تدريس وبحث العلوم السياسية في مصر"، ص ٨٠-٩٤.

(٢) غرايبة، "نظريات التكامل الدولي"، ص ١٧١-١٩٩.

(٣) الورفلي،" الاستراتيجية: البعد المفقود..."، ص ٤٠-١١٦.

(٤) عبد الله، "الاتجاهات الجديدة والمستقبلية في علم السياسة"، ص ٢١-٣٧.

(٥) بدران، "الصراع العربي الإسرائيلي في البحوث

فقد قامت أيضا بمراجعة دراسة العلاقات الدولية في الأدبيات الغربية وبالتحديد في الأدبيات الأمريكية [٦].

أما بالنسبة للدراسات الغربية فهي عديدة واكثر دقه وتحديدا من الدراسات العربية شبه المفقودة ، فهناك مراجعات دائمة في مختلف المجالات[٧]، ولن نتطرق إليها كثيرا إذ إنها ليست محط اهتمام الدراسة الحالية.

لذلك فقد جاءت هذه المحاولة العلمية في البحث الحالي ليس لسد الفراغ وإنما لتكون بداية في تطور البحث العلمي في العالم العربي في مجال العلاقات الدولية كما هو سائد في العالم الغربي[٨].

مبررات البحث

إن معظم أساتذة هذا الحقل يطلبون من طلبتهم العودة إلى المراجع الإنجليزية، وإذا كان هذا الأمر يعكس شيئا فإنما يعكس على الأقل قضيتين رئيستين، الأولى نقص المراجع العربية، والثانية تميز المراجع الإنجليزية عن العربية في كثير من الموضوعات، وبالتالي فإن مبررات البحث الحالي هي الواقع المرير لهذا العلم في العالم العربي عند مقارنته مع تطور هذا العلم في الغرب، ومن ثم فان مثل هذه المقارنة تعطي صورة قاتمة لعلم العلاقات الدولية العربي الذي ما زال في المرحلة المعرفية من الناحية البحثية، وهو ما يعني الحاجة الماسة إلى أن نرقى بهذا العلم إلى المستوى المطلوب، وبما يوازي تطور هذا الحقل في الأدبيات الغربية.

ويجول بخاطر الباحث قضايا معينة تتمثل فيما يلي: أولا: لماذا لم تتطور لدينا مدارس علمية كما حصل في العالم الغربي؟ وتمثل هذه المدارس، التي سيطرت على دراسة العلاقات الدولية في العالم الغربي عبر فترات زمنية متداخلة كلا من الواقعية (Realism) والتعددية (Pluralism)والكونية (Globalism). ثانيا: لماذا لم نطور مناظرات علمية كما حصل في العالم الغربي حيث ظهرت المثالية والواقعية(Idealism vs. Realism)، والتقليدية والعلمية (Traditional vs. Scientific) والعلمية وما بعد العلمية (Positivism (Empiricism) vs. Post-Positivism ((Critical Theories)؟ ثالثا: ماذا عن المناظرات العلمية فيما أطلق علية ما بعد الامبريقية[٩] (post-positivism) ؟ رابعا: إلى أي مدى عكست الأدبيات العربية في العلاقات الدولية المناظرات العلمية المختلفة في التطور والتراكم العلمي لهذا الحقل؟ وهل لدينا فعلا أي مناظرات علمية؟ هل نجد ، على سبيل المثال، مناظرة علمية كالتي حصلت بين سنجر (Singer) [١٠] و بول (Bull) [١١] حول علمية العلاقات الدولية كما طالب سنجر، أو عدم قدرة العلم على

الأمريكية، ص ٨-٢١.

(٦) انظر: بدران، "دراسة العلاقات الدولية في الأدبيات الغربية."

(٧) انظر الدراسات التالية:

Vasques, John A. 1979. Coloring It Morgenthau..., 210-228.

Alger, Chadwick F. 1970. Research On Research..., 414-65.

Dixon, William J. 1980. Research on Research Revisited... , 42-68.

Levy, Jack S. 1995. Contending Theories of International...

(٨) انظر الدراسات التالية:

Rosenau, James, 1996, Probing Puzzles Persistently...

Halliday, Fred, 1996, The Future of International Relations...

Botth, Ken, 1996, 75 Years On: Rewriting the Subjects...

Zalewski, Marysia, All These Theories Yet the Bodies...

Nicholson, Harold Sir, Diplomacy.

(٩) يعتقد المؤلف سميث (Smith) انه لا يوجد مقترب واحد بعد الامبريقية وانما عدة مقتربات(Post-positivist Approaches) وان هناك مناظرتين رئيستين كالآتي:

Explanatory Constitutive Theory and Foundational and Anti-foundational Theory.

Smith, Steve, 1996, Positivism and Beyond..., 35.

(١٠) Singer, David J., The Incomplete Theorist...

(١١) Bull, Hedley, International Theory, 361-377.

أن يكون مقيدا بالتقنيات التي يستخدمها التجريبيون وبالتالي الاستمرار في البحث على الطريقة الكلاسيكية، كما يعتقد بول؟ ان كل ما تقدم من أسئلة في غاية الأهمية شكلت الدافع للقيام بهذا البحث.

تصميم الدراسة

الدوريات المختارة لإجراء الدراسة

تشمل عينة الدراسة الحالية الدراسات والأبحاث التي نشرت في كل من دوريتي "السياسة الدولية"، وهي دورية فصلية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، و"المستقبل العربي" وهي دورية شهرية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين العام ١٩٦٦ والعام ١٩٩٥.

وتبدو المبررات العلمية لاختيار هاتين الدوريتين ممثلة فيما يلي:

أولا: فيما يتعلق بالدوريات العربية المحكمة فان معظم الدوريات المحكمة الأخرى هي دوريات جامعية وتركز على جميع مجالات البحث في مختلف العلوم، وهي بالتالي لا تعتبر دوريات متخصصة في العلوم السياسية بأي شكل من الأشكال، كما أنها لا توفر عينة كافية وشاملة للوطن العربي يمكن من خلالها قياس اتجاهات وأنماط البحث، حيث إنها تكون مقتصرة عادة على أعضاء الهيئة التدريسية في تلك الجامعة أو ذلك القطر. أما بالنسبة للدوريات الأخرى فهي إما غير متواصلة أو غير محكمة أو أن تحكيمها موجه بأهداف سياسية[١٢].

ثانيا: إن أحد أهداف هذه الدراسة هو محاولة إيجاد الشكل العام للبحوث العربية على مدى طويل في الأدبيات العربية وليس حصر جميع الدراسات. ويمكن اعتبار دورية المستقبل العربي من أهم الدوريات التي تعكس معظم الدراسات التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، بالإضافة إلى ذلك، فان معظم الباحثين الذين لديهم نشاط بحثي قد نشروا في هذه الدورية بما يسمح باعتبارها عينة ممثلة للبحوث العلمية في العلاقات الدولية .

أما بالنسبة لدورية السياسة الدولية فإنها تعتبر من الدوريات الأكثر تخصصا وتميزا في دراسات العلاقات الدولية، ويبدو أن هناك شبه إجماع بين المختصين في العلاقات الدولية في العالم العربي على أهمية هذه الدورية في إبراز البحوث العلمية في العلاقات الدولية.

ولذلك فقد تم أخذ هذه العينة من اجل إيجاد وجهة للمقارنة، بحيث تشكل إحدى هاتين الدوريتين، مجموعة ضابطة لاختبار مدى واتجاه البحوث في العلاقات الدولية في العالم العربي، وقد تقوم دورية المستقبل العربي بهذا الدور.

الأعمال المشمولة

تشمل الدراسة الحالية جميع البحوث العلمية والدراسات العلمية في مجال العلاقات الدولية والمنشورة خلال الفترة الزمنية ١٩٦٦-١٩٩٥ فيما يتعلق بدورية السياسة الدولية، أما البحوث المنشورة خلال الفترة بين عامي ١٩٧٨-١٩٩٥ فتتعلق بدورية المستقبل العربي. ومن ثم فان هذه الدراسة لا تشمل التقارير أو الملفات التي تصدرها، المنشورة في أي من هاتين الدوريتين خلال الفترة الزمنية المذكورة.

ويشير العدد الإجمالي لهذه البحوث والدراسات إلى أن هناك ٢٩١ بحثا على النحو الآتي: (٧٤) بحثا في دورية السياسة الدولية (انظر الجدول رقم ١) و(٢١٧) بحثا في دورية المستقبل العربي (انظر الجدول رقم ٢). ويشكل المجموع العام لبحوث هاتين الدوريتين مجتمع الدراسة.

(١٢) تمت مراجعة عدة دوريات جامعية في العالم العربي ولم نجد عينة كافية للتحليل.

الجدول رقم (١)
بحوث دورية السياسة الدولية (١٩٦٦-١٩٩٥)
المجموع: (٧٤)

أولا: البحوث على مستوى تحليل الفرد (Individual) =٧
ربيع(١٩٦٦)، غالي (١٩٦٦)، علوي (١٩٧٦)، شلبي(١٩٧٦)، العماري(١٩٨٢)، فضة (١٩٨٣)، أبو طالب(١٩٨٧).
ثانيا: البحوث على مستوى تحليل الدولة (State)= ٣
العقاد (١٩٦٩)، المنوفي(١٩٩٤) مراد(١٩٩٤).
ثالثا: البحوث على مستوى تحليل النظام (International System)=٢١
غانم (١٩٦٨) فرج الله(١٩٦٨)، غالي(١٩٧٠)، ثابت(١٩٧٠)، مرتضي (١٩٧١)، مقلد(١٩٧٣)، العيوطي(١٩٧٣)، البطريق (١٩٧٣)، عبدالمنعم (١٩٧٤)، شكري(١٩٧٤)، كامل (١٩٨٠)، أمين (١٩٨٠)، البكري (١٩٨١)، عبدالسلام (١٩٨٢)، سليم (١٩٨٢)، سعيد (١٩٨٣)، حديق (١٩٨٣)، معوض(١٩٨٤)، بسيوني (١٩٨٤)، بسيوني (١٩٩٠)، جمعة (١٩٩٠).
رابعا: الاقتصاد السياسي (Political Economy)=١١
القطيفي (١٩٦٧)، عبد الخالق (١٩٦٧)، القشيري (١٩٦٩)، القشيري (١٩٧٠)، الافندي (١٩٧٦)، غبريال (١٩٧٦) ، الافندي (١٩٧٧)، ثابت (١٩٧٩)، أمين (١٩٨٣)، هلال (١٩٨٤)، النجار (١٩٨٩).
خامسا : التكامل (Integration)= ١٧
غندور (١٩٦٦)، عبد الحي (١٩٦٧)، عودة (١٩٦٧)، شحاته (١٩٦٩)، غبريال (١٩٦٩)، غالي (١٩٧٠)، شحاته (١٩٧١)، شكري (١٩٧٢)، مقلد (١٩٧٣)، شحاته (١٩٧٥)، شحاته (١٩٧٦)، شكري (١٩٧٧)، نافعة (١٩٨٠)، الطيب (١٩٨٢)، صبحي (١٩٨٨)، رتيب (١٩٨٩)، كامل (١٩٩١).
سادسا : الديبلوماسية (Diplomacy) =٦
غالي (١٩٦٦)، نصيف (١٩٦٧)، غالي (١٩٦٩)، رمضان(١٩٧٠)، الاصفهاني (١٩٧٢)، مجاهد (١٩٧٢).
سابعا: دراسات أخرى(نظرية) (Others)=٩
مقلد (١٩٦٦)، محمد (١٩٧١)، حرب والسعيد (١٩٨٠)، مصطفى (١٩٨٥)، أبو نجم (١٩٨٥)، عليوه (١٩٨٥)، عريقات (١٩٨٦)، بدران (١٩٨٧)، بسيوني (١٩٩٢).

المصدر: دورية السياسة الدولية: ١٩٦٦-١٩٩٥.

الجدول رقم (٢)

بحوث دورية المستقبل العربي:١٩٧٨-١٩٦٥

المجموع: (٢١٧)

أولا: البحوث على مستوى تحليل الفرد (Individual)=١٣ التميمي (١٩٨٠)، سليم (١٩٨٠)، سلامة (١٩٨١)، سليمان(١٩٨٦)، أبو عامود (١٩٨٨)، العلكيم (١٩٨٩)، قنديل(١٩٨٩)، الحمصي (١٩٩٠)، بدرالدين (١٩٩٠)، حيدر (١٩٩١)، عبدالله (١٩٩١)، مسعد (١٩٩٢)، البغدادي والمديرس (١٩٩٣).
ثانيا: البحوث على مستوى تحليل الدولة (State)= ٦ كامل (١٩٧٨)، صلاح (١٩٨١)، المشاط (١٩٨٣)، زهران (١٩٩١)، العمار (١٩٩٣)، نعمة (١٩٩٥).
ثالثا: البحوث على مستوى تحليل النظام (International System)=٤٠ ربيع (١٩٧٨)، هويدي (١٩٧٩)، أبو العز (١٩٧٩)، بطرس (١٩٨٠)، سعدالدين (١٩٨٠)، الرشيدي (١٩٨١)، شاكماك (١٩٨٢)، هويدي (١٩٨٢)، تنيرة (١٩٨٢)، حتي (١٩٨٢)، حتي (١٩٨٢)، حتي (١٩٨٣)، أمين (١٩٨٣)، رشيد (١٩٨٣)، جلال (١٩٨٣)، قرم (١٩٨٣)، سعيد (١٩٨٤)، هلال (١٩٨٤)، البستاني (١٩٨٥)، عبدالمنعم (١٩٨٥)، الموسى (١٩٨٥)، سعدالدين (١٩٨٦)، السماك (١٩٨٦)، عبدالله (١٩٨٦)، أمين (١٩٨٦)، أمين (١٩٨٧)، الازهري (١٩٨٧)، أمين (١٩٨٧)، مطر (١٩٩٢)، حتي (١٩٩٢)، المهذبي (١٩٩٢)، نافعة (١٩٩٣)، الاطرش (١٩٩٣)، هويدي (١٩٩٣)، شكارة (١٩٩٣)، ابراش (١٩٩٤)، مالكي (١٩٩٤)، قنان (١٩٩٤)، أمين (١٩٩٥)، اسماعيل (١٩٩٥).
رابعا: الاقتصاد السياسي (Political Economy)=٥٢ احمد (١٩٧٨)، حسين (١٩٧٩)، الافندي (١٩٨١)، هيك (١٩٨٢)، زلزلة (١٩٨٢)، غليون (١٩٨٢)، مقدسي (١٩٨٢)، مطر (١٩٨٢)، سعيد(١٩٨٣)، رشيد (١٩٨٤)، سعودي (١٩٨٥)، كورودا (١٩٨٥)، حماد (١٩٨٦)، بينين (١٩٨٦)، صايغ (١٩٨٦)، علي (١٩٨٦)، حلباوي (١٩٨٧)، حسني (١٩٨٧)، صايغ (١٩٨٨) ، عبدالمجيد (١٩٨٨)، احمد (١٩٨٨)، احمد (١٩٨٨)، عبدالله (١٩٨٩)، ابراهيم (١٩٨٩)، أبو طالب (١٩٨٩)، علي (١٩٨٩)، الاطرش (١٩٨٩)، أمين (١٩٩٠)، الشواف (١٩٩٠)، مسعد (١٩٩٠)، عبدالغني (١٩٩٠)، أبو عامود (١٩٩٠)، زكي (١٩٩٠)، عمران (١٩٩٠)، أمين (١٩٩١)، عرابي (١٩٩١)، صايغ (١٩٩١)، الشواف (١٩٩١)، اسماعيل (١٩٩١)، رزق (١٩٩١)، الفارس (١٩٩١)، مصطفى.(١٩٩٢)، أمين (١٩٩٢)، سعدالدين (١٩٩٢)، جلال (١٩٩٢)، الطيار (١٩٩٣)، بوزيدي وحسين (١٩٩٣)، شبل (١٩٩٣)، السعدي (١٩٩٤)، مصطفى (١٩٩٤)، عبدالله (١٩٩٤)، العيسوي (١٩٩٥).

يتبع جدول ٢

خامسا: التكامل (Integration)= ٤٤ أمين وقصاب (١٩٧٨)، حسن (١٩٧٨)،الشيشيني (١٩٧٨)، مراد (١٩٧٨)، المراغي (١٩٧٨)، القرعي (١٩٧٨)، صايغ (١٩٧٩)، زلزلة (١٩٨٠)، صابر (١٩٨٠)، شحاته (١٩٨٠)، مطر (١٩٨٠)، جلو(١٩٨٠)، زحلان (١٩٨٠)، زلزلة (١٩٨٠)، الرميحي(١٩٨٠)، غنطرس (١٩٨٢)، المشاط(١٩٨٢)، الدجاني (١٩٨٢)، النجفي(١٩٨٢)، هويدي (١٩٨٣)، عودة (١٩٨٣)، بسيسو (١٩٨٣)، غنطوس (١٩٨٤)، قرني (١٩٨٤)، الشعراوي (١٩٨٥)، بشارة (١٩٨٥)، العماش (١٩٨٧)، سعود (١٩٨٧)، قنديل (١٩٨٨)، أمين (١٩٨٨)، سعيد (١٩٨٩)، الفيلالي (١٩٩٠)، هويدي(١٩٩٠)، الامام (١٩٩٠)، اشنهو (١٩٩٠)، العلوان (١٩٩٠)، علي (١٩٩٠)، نافعة(١٩٩٠)، الشواف (١٩٩١)، الحسن (١٩٩٢)، احمد (١٩٩٢)، بوقنطار (١٩٩٣)، الحراثي (١٩٩٤)، عبيد (١٩٩٥).
سادسا: الديبلوماسية (Diplomacy)= ٢٠ كامل (١٩٨١)، عبدالمجيد (١٩٨١)، مطر (١٩٨٢)، علي (١٩٨٢)، البكري (١٩٨٣)، الاطرش (١٩٨٣)، زهرة (١٩٨٤)، الظاهر (١٩٨٤)، نوفل (١٩٨٥)، عبدالجواد (١٩٨٥)، الخالدي (١٩٨٧)، الورفلي (١٩٨٨)، بيضون (١٩٨٨)، عاروري (١٩٨٨)، أبو عامود (١٩٩١)، الغبرا (١٩٩٣)، العلكيم (١٩٩٣)، حنوش (١٩٩٣)، عيسى (١٩٩٥)، أشقر (١٩٩٥).
سابعا: دراسات أخرى (Others)=٤٢ الشقيري(١٩٧٨)، حماد (١٩٧٨)، أبو العز (١٩٧٨)، الدجاني (١٩٧٩)، مرسي (١٩٨٠)، حرب (١٩٨١)، كريم (١٩٨٢)، احمد (١٩٨٢)، نافعة (١٩٨٢)، قاسم (١٩٨٢)، الداود(١٩٨٢)، سعودي (١٩٨٣)، عبدالرحمن (١٩٨٣)، محافظة (١٩٨٣)، سعيد (١٩٨٤)، سلامة (١٩٨٤)، شلاش (١٩٨٤)، نوفل (١٩٨٥)، الزعبي (١٩٨٥)، عبدالمجيد (١٩٨٥)، الفوال (١٩٨٦)، وهبة (١٩٨٦)، الخولي(١٩٨٦)، سعيد (١٩٨٨)، تنيرة (١٩٨٨)، المخلافي (١٩٨٨)،سلامة (١٩٨٨)، عبدالله (١٩٩١)، الحوت(١٩٩١)، البشور(١٩٩١)، مفلح (١٩٩١)، بدرالدين (١٩٩١)، نوفل (١٩٩١)، الدجاني (١٩٩٢)، العمار (١٩٩٣)، سويد(١٩٩٣)، ميتيكس (١٩٩٣)، حبيب(١٩٩٣)، القلم (١٩٩٣)، خشيم (١٩٩٣)، غالي (١٩٩٥)، السيد (١٩٩٥).

المصدر: مجلة المستقبل العربي، ١٩٧٨-١٩٩٥.

المستوى البحثي لدراسات العلاقات الدولية

آلية تصنيف البحوث

تم تصنيف هذه البحوث إلى ٧ أقسام وهي تشمل:

أولا : البحوث على مستوى تحليل الفرد (Individual Level-of-Analysis).

ثانيا : البحوث على مستوى تحليل الدولة (State Level-of-Analysis).

ثالثا : البحوث على مستوى تحليل النظام (International System Level-of-Analysis).

رابعا : البحوث التي ركزت على الاقتصاد السياسي (Political Economy).

خامسا : البحوث التي ركزت على التكامل (Integration).

سادسا : البحوث التي ركزت على الدبلوماسية (Diplomacy).

سابعا : دراسات أخرى (Others).

وتظهر معظم الدراسات في العلاقات الدولية اعتمادها الأقسام الثلاثة الأولى، فيما يعرف بـ "مشكلة مستوى التحليل"، المعروفة لدى الباحثين، والتي أشار إليها العالم السياسي سنجر (Singer) في الستينيات [١٣]، حيث تم توزيع النظريات المختلفة في تفسير السلوك الدولي إلى ثلاثة مستويات: الفرد والدولة والنظام، وقد ناقشها الباحث والتز (Waltz) أيضا [١٤]، حيث قسم بحوث العلاقات الدولية في أسباب الحرب حسب هذا التوزيع وفي دراسة أخرى في العلاقات الدولية وبالتحديد الصراعات الدولية التي صدرت عن مركز أبحاث السلام في الولايات المتحدة الأمريكية قام الباحث ليفي (Levy) [١٥] باستخدام الأسلوب نفسه مما يعطيها المصداقية للتطبيق على الأدبيات العربية في العلاقات الدولية كما سيوضح لاحقا. وبناء على ما تقدم وباختصار، فان البحوث التي تكون وحدة التحليل فيها هي "الفرد" هي تلك التي تتناول التحليل على المستويات التالية : مواطن عادي وأثره في العلاقات الدولية ، وجماعات الضغط ، والبرلمان ، وصانع القرار ، والخصائص الشخصية لصانع القرار ، ونماذج صنع القرار ومحاولة ربطها بتفسير العلاقات الدولية وتحليلها.

أما بالنسبة لمستوى الدولة فهي الدراسات التي أخذت بخصائص الدولة القومية والمحددات الداخلية في تفسير العلاقات الدولية [١٦] وتحليلها.

أما بالنسبة لمستوى النظام فهي الدراسات التي أخذت النظام كوحدة تحليل لدراسة العلاقات الدولية، كالدراسات التي تركز على تقسيم القوة في النظام ونوعية النظام، والنظام كمنظور تفاوضي، وهكذا [١٧].

وفيما يتعلق بالأقسام الأخرى فقد تم التركيز على عدة فروع أساسية في دراسة العلاقات الدولية وهناك شبه اتفاق عام عليها كما سيوضح لاحقا.

أما بالنسبة للاقتصاد السياسي فهي الدراسات التي لم تكن فيها وحدة التحليل محددة كما في الأقسام الثلاثة السابقة، إنما تناولت أمورا تتعلق بالاقتصاد الدولي والمساعدات الاقتصادية[١٨]

---

(١٣) انظر:
Singer, David J., The Levels-of-Analysis Problem...

(١٤) Waltz, Kenneth N., Man, the State, and War.

(١٥) Levy, op cit. ,1995

(١٦) انظر الدراسات التالية:
ري، "الحروب في العالم: الاتجاهات العالمية..."
Sullivan, Michael P. International Relations: Theories...
Dixon, William J. Democracy and the Management ..., 24-68.

(١٧) انظر الدراسات العلمية التالية:
Sullivan, op. Cit.,
Sullivan, Michael, Power in Contemporary International....
Waltz, Kenneth N., Theory of International Politics.

(١٨) انظر الدراسات التالية:
Gilpin, Robert, War and Change in WorldPolitics.
Keohane, Robert O. After Hegemony.
Frieden, Jeffery A. and Ronald Rogowski, The Impact of International Economy...

أما الدراسات التي تتناول التعاون بين الدول والتبادل التكنولوجي و الاقتصادي فقد تم اعتبارها في قسم دراسات التكامل[١٩].

أما بالنسبة لدراسات الدبلوماسية فهي الدراسات التي ركزت على طبيعة تنفيذ السياسات الخارجية وتحليلها وانتقادها ولم تدخل في الأقسام الخمسة السابقة[٢٠] . أما بالنسبة للدراسات الأخرى فهي التي لم تقع في أي من الأقسام الستة السابقة.

نتائج الدراسة

المستوى البحثي في الأدبيات العربية

يشير الجدول رقم (٣) إلى أن بحوث العلاقات الدولية قد شهدت حالة من التذبذب صعودا وهبوطا في مجتمع الدراسة. ويشير المتوسط الحسابي إلى أن هناك (١٢) بحثا سنويا في دورية المستقبل العربي، أما بالنسبة للسياسة الدولية فتشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي حوالي (٢,٥) بحث سنويا.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن ارتفاع المتوسط الحسابي في دورية المستقبل العربي إنما جاء لطبيعة نشرها باعتبارها دورية شهرية ، حيث تتاح فيها الفرصة اكثر من دورية السياسة الدولية التي تصدر أربع مرات سنويا، وبالتالي يمكن القول ان دورية السياسة الدولية تعتبر إحصائيا أكثر اهتماما بالعلاقات الدولية من دورية المستقبل العربي.

ولقد تم تجميع البحوث والدراسات في الفترة الزمنية ما بين عامي ١٩٦٦ -١٩٩٥ وتقسيمها حسب التوزيع الذي تمت مناقشته. ويعرض الجدول رقم ٣ النتائج الكلية لعدد البحوث في الأقسام المختلفة. ومن أجل محاولة إيجاد شكل العلاقة في فترات زمنية مختلفة تم تقسيم الدراسات والبحوث إلى ثلاث فترات زمنية تشمل الأولى فترة السبعينات والثانية فترة الثمانينات والأخيرة فترة التسعينيات، وذلك ليتسنى للباحث معرفة تطور كل من المناطق والحقول الفرعية في علم العلاقات الدولية وشكل هذا التطور، وسيتم أولا مناقشة كل فترة زمنية على حدة ،ثم مناقشة البيانات الكلية لكل من بيانات الدوريتين لنقارن البيانات الجزئية مع البيانات الكلية في محاولة للوصول إلى شكل تطور هذه الفروع واستمراريتها في أدبيات العلاقات الدولية العربية.

أدبيات العلاقات الدولية في السبعينات (١٩٧٠-١٩٧٩)

يشير الجدول رقم (٣) إلى عدد من الملاحظات تبدو في غاية الأهمية فيما يتعلق بالبيانات الجزئية المتعلقة بنمط تطور البحث في العلاقات الدولية وتتمثل هذه الملاحظات فيما يلي:

شكلت بحوث التكامل الجزء الأكبر من البحوث التي تم نشرها في دورية المستقبل العربي، يليها البحوث التي على مستوى النظام ودراسات الاقتصاد السياسي. أما بالنسبة لدورية السياسة الدولية فقد أخذت بحوث التكامل و بحوث النظام أيضا حصة الأسد فيها تليها بحوث الاقتصاد السياسي كما هو الحال في دورية المستقبل العربي. أما بالنسبة للأقسام الأخرى فقد نالت اهتماما شبه ضعيف وغير واضح، خاصة في دورية المستقبل العربي، مع ظهور واضح للأقسام الأخرى.

أما بالنسبة للبيانات الكلية، التي تجمع عدد البحوث في كل من الدوريتين، فقد كانت البحوث التي ركزت على التكامل تحتل المرتبة الأولى، يليها البحوث التي ركزت على النظام ومن ثم بحوث الاقتصاد السياسي. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الغياب شبه الكامل لمستويات بحثية قد يكون له تفسيرات متعددة تشمل غياب المنهجية العلمية القادرة على تنفيذ بحوث تعتمد على وحدات التحليل كالفرد والدولة في العلاقات الدولية.

---

(١٩) انظر: Garrett Geoffrey and Peter Lange, 1996, Internationalization, Institutions...

(٢٠) انظر:

Kissinger, Henry, Diplomacy.
Nicolson, op cit.
Kennan, George, American Diplomacy 1900-1950.

أدبيات العلاقات الدولية في الثمانينات (١٩٨٠ - ١٩٨٩)

يشير الجدول رقم (٣) إلى عدد من الملاحظات المهمة ومنها :

إن بحوث العلاقات الدولية التي أخذت بالنظام كوحدة للتحليل احتلت المرتبة الأولى مع البحوث التي ركزت على الاقتصاد السياسي، إضافة إلى اهتمام مماثل ببحوث التكامل في دورية المستقبل العربي. ويمكن الإشارة إلى أن هناك زيادة في اهتمام الباحثين بموضوعي الدبلوماسية وعلاقة الفرد كصانع قرار في تفسير العلاقات الدولية، ويبدو هذا الاهتمام أكبر مما كانت عليه الحال مقارنة بالعقد الماضي، ولا بد من الإشارة هنا إلى ان البحوث التي لم تصب في التقسيم الرئيسي للحقول الفرعية في العلاقات الدولية تدل على أن هناك غيابا في التركيز على وحدة مستقلة وواضحة كأداة في بحوث العلاقات الدولية. وان الفاحص لهذه الدراسات قد يجد أنها انطباعية في بعض الأحيان من خلال التركيز على عوامل كثيرة، والافتقار للمنهجية العلمية التي تعتبر إحدى ضروريات البحث العلمي.

أما بالنسبة لبحوث دورية السياسة الدولية ودراساتها فتشير النتائج إلى استمرارية الاهتمام بالبحوث التي تركز على مستوى النظام، حيث احتلت هذه البحوث المركز الأول، مع استمرارية التركيز على بحوث التكامل. أما فيما يتعلق بموضوع الاقتصاد السياسي، فقد لاقى اهتماما اقل من العقد الماضي. ويلاحظ أن هناك زيادة في التركيز على مستوى الفرد في تفسير العلاقات الدولية في هذه الدورية، من خلال تزايد الاهتمام بالبحوث التي أخذت بالفرد كوحدة للتحليل، وقد يكون التركيز في البحوث على مستوى الفرد اكثر مما كان عليه في السنوات السابقة، كما هو ملاحظ في الجدول رقم (٣).

أما بالنسبة للبيانات الكلية فتشير النتائج إلى طغيان بحوث ودراسات النظام وأثره في العلاقات الدولية يليها بحوث ودراسات التكامل والاقتصاد السياسي، والملاحظ أن البحوث التي ركزت على الفرد كوحدة للتحليل قد جذبت اهتمام الباحثين من خلال الزيادة الهائلة في عددها مقارنة بدراسات العقد الماضي.

أدبيات العلاقات الدولية في التسعينات (١٩٩٠ - ١٩٩٥)

يشير الجدول رقم (٣) إلى عدد من التطورات الرئيسية في بحوث العلاقات الدولية. فقد بدأ الاهتمام ببحوث التكامل يقل بشكل كبير مقارنة مع العقد الماضي وهذا واضح في كل من بحوث الدوريتين تحت الدراسة، وبدأت تظهر زيادة نسبية للمستويات البحثية الأساسية (الفرد، والدولة، والنظام).

فبالنسبة لدورية المستقبل العربي، فقد بقيت البحوث التي ركزت على الاقتصاد السياسي تحتل الصدارة مع استمرار الاهتمام ببحوث التكامل، ويلاحظ أن عدد البحوث التي ركزت على التكامل قد انخفض بمعدل يزيد عن النصف مقارنة بالعقد الماضي، وبرز الاهتمام بالفرد كوحدة للتحليل في العلاقات الدولية. أما بالنسبة لدورية السياسة الدولية فقد بدأ التركيز على المستويات البحثية ينحسر بشكل عام، فيما تواصل الاهتمام بالبحوث على مستوى النظام والدولة. وفيما يتصل بالبيانات الكلية فان سيطرة البحوث في دورية المستقبل العربي على الاقتصاد السياسي لا يترك مجالا كبيرا للمقارنة.

الصورة الكلية لبحوث العلاقات الدولية

في محاولة لدراسة شكل تطور بحوث العلاقات الدولية بأقسامها الستة فقد تم تجميع كل البيانات من الدوريتين خلال العقود الثلاثة لمقارنتها بشكل كلي. وتشير النتائج إلى توزيع بحوث العلاقات الدولية خلال الفترة(١٩٧٠-١٩٩٥)، حيث تبرز مجموعة من الملاحظات التي لا بد من الإشارة إليها وهي:

أولا : احتلت البحوث التي ركزت على الاقتصاد السياسي الجزء الأكبر فكانت ٦٦ بحثا.

ثانيا : احتلت البحوث على مستوى تحليل النظام وبحوث التكامل المرتبة الثانية وكانت ٦١ بحثا لكل مستوى.

ثالثا : احتلت الدراسات الأخرى المرتبة الثالثة وكانت ٥٣ بحثا.

رابعا : جاءت بحوث الدبلوماسية في المرتبة الرابعة (٢٦ بحثا).

خامسا : جاءت البحوث على مستوى الفرد في المركز الخامس (٢٠ بحثا).

سادسا: جاءت بحوث العلاقات الدولية على مستوى الدولة في المرتبة الدنيا (٩ بحوث).

مناقشة النتائج

هناك لائحة أسئلة تدور في ذهن الباحث ويجدر بنا هنا أن نسلط الضوء عليها:

أولا : ماذا تعني لنا هذه النتائج ؟ ثانيا: لماذا الاهتمام ببعض الوحدات التحليلية وإهمال الأخرى ؟ ثالثا: أين موقع الأدبيات العربية في الأدبيات العالمية؟ وأخيرا: كيف نحاول أن نستفيد من هذه النتائج؟

تبدو الإجابة عن هذه الأسئلة في غاية الأهمية والصعوبة. أما أهم ما تعنيه لنا هذه النتائج- من خلال نظرة موضوعية محللة لما قدمه الباحثون في العلاقات الدولية في الأدبيات العربية، وبالنسبة للاهتمام ببعض الفروع دون الأخرى- فهو أن الحلم الذي يراود البعض في الوحدة العربية قد انعكس على البيئة الأكاديمية التي قدمت بحوثا لم تنل الاهتمام الكافي من قبل صناع القرار. ويبدو أن هناك إشارة واضحة إلى الأكاديميين للتركيز على الأفراد -صناع القرار في الدول العربية- كأحد العوامل التي قد تكون مفسرة للسلوك الخارجي للدول العربية. وقد تكون البيئة السياسية في الدول العربية لعبت دورا في توجيه البحوث في مسارات معينة، وهذا بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسة ليتم التوصل إلى نتائج أدق في كل جزء فرعي، يمكن تعميمها. ونأمل أن يكون الباحث العربي هو المستفيد الأول من نتائج هذا البحث الاستكشافية التي حاولت أن توصل إليه التصورات والمسارات والأجندة البحثية في العلاقات الدولية، ولا بد من مزيد من البحث للتوصل إلى نتائج اكثر دقة في كل جزء فرعي، من خلال مراجعة كل دراسة وتحديد سؤال البحث ومنهجية البيانات والنتائج وأدوات البحث، سواء كانت كمية أو كيفية في كل جزء و مستوى بحثي. أما بالنسبة لمواكبة التطورات العالمية فقد وجدت الدراسة أن هناك فراغات في شكل دراسات العلاقات الدولية، وانها بحاجة إلى تطوير، خاصة عند عقد مقارنة عشوائية مع الدراسات التي تصدر في الدوريات المرموقة.

وتشير هذه النتائج إلى التركيز على المنهج العلمي ومدى وجوده في هذه الدراسات،وهو ما ستركز عليه الدراسة في الجزء الآتي.

مناهج البحث في الدراسات العربية لعلم العلاقات الدولية

ليس ثمة اختلاف جوهري بين ما ندرسه في العلاقات الدولية العربية وبين ما يدرس في العلاقات الدولية في الغرب، إلا أن التباين قد يتضح في كيفية المعالجة والاقتراب من الأسئلة البحثية التي يطرحها الأكاديميون العرب. ولذلك فانه يجب على الباحث تعريف المقصود بالمنهج العلمي.

ما هو المقترب أو المنهج العلمي؟ يشير "كون" (Kuhn's Theory of Paradigms) في تعريفه للمقترب(القالب الأساسي) (Paradigm) إلى انه يحتوي المفاهيم والوحدات الأساسية الآتية: الأسئلة، والبيانات، والمعايير (criteria)، والتصور حول التجارب الاقترابية أو أحداث علمية مشابهة، إضافة إلى ما تقدم فان المقترب يطور لغته الخاصة، وطرق الحكم على الأشياء أو السلوكيات.

الجدول رقم (٣)

المستوى البحثي لمجتمع الدراسة: ١٩٦٦-١٩٩٥

المستوى البحثي	١٩٦٦-١٩٦٩		١٩٧٠-١٩٧٩		١٩٨٠-١٩٨٩		١٩٩٠-١٩٩٥		المجموع	
	السياسة الدولية	المستقبل العربي	السياسة الدولية	المستقبل العربي	السياسة الدولية	المستقبل العربي	السياسة الدولية	المستقبل العربي	السياسة الدولية	المستقبل العربي
الفرد (Individual)	٢	–	٢	٠	٣	٧	٠	٦	٧	١٣
الدولة (State)	١	–	٠	١	٠	٢	٢	٣	٣	٦
النظام (System)	٢	–	٨	٣	٩	٢٥	٢	١٢	٢١	٤٠
الاقتصاد السياسي (Political Economy)	٣	–	٥	٢	٣	٢٥	٠	٢٥	١١	٥٢
التكامل (Integration)	٥	–	٧	٧	٤	٢٤	١	١٣	١٧	٤٤
الدبلوماسية (Diplomacy)	٣	–	٣	٠	٠	١٤	٠	٦	٦	٢٠
دراسات أخرى (Others)	١	–	١	٤	٦	٢٣	١	١٥	٩	٤٢
المجموع (Total)	١٧	–	٢٦	١٧	٢٥	١٢٠	٦	٨٠	٧٤	٢١٧

المصدر: الجدولان ١، ٢.

وتشير المؤلفة ودودة بدران إلى أن هناك اختلافا في تحديد المقصود بالمنهج العلمي في دراسة العلاقات الدولية حيث تقول:

" فالبعض يرى أن المنهج العلمي يتعلق باختبار الفروض والبعض الآخر يرى انه يتعلق ببناء النماذج والنظريات. ويستخدم اصطلاح "المنهج العلمي" كمرادف للأساليب الكمية في البحث، إلا أن مثل هذا الاستخدام لا يعبر عن شمولية هذا المنهج في التحليل، فالمنهج العلمي يشير إلى طريقة تتمتع بدرجة عالية من الانتظام والصياغة تعمل على الجمع ما بين النظرية والواقع بهدف التوصل إلى تفسيرات وتنبؤات حول هذا الواقع. واهم ما يميز المنهج العلمي في البحث هو الموضوع، فالمتتبع لهذا المنهج يصوغ بوضوح المشكلة موضوع البحث، ويطرح تعريفات واضحة للاصطلاحات والمفاهيم المستخدمة، ويوضح مصدر البيانات والفروض التي تم بحثها والأساليب المستخدمة في تحليل البيانات(٢١).

وبالرغم من أن الباحث يتفق مع هذا التعريف إلا أن هناك عنصرا هاما يجب توضيحه، وهو عامل الإعادة في المنهج العلمي Re-producibility، وهو أن يقوم باحث آخر يتمتع بنفس الخبرة بإعادة العمل باتباع الخطوات نفسها والخروج بالنتائج نفسها تقريبا. وهذا أمر تتمتع به العلوم الطبيعية وهو ما حاولت المدرسة الغربية تقليده في مجال العلاقات الدولية ونجحت نجاحا جيدا فيه منذ الستينيات. ومع ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هناك مناهج متنوعة في علم العلاقات الدولة قام على تطويرها عدد من الباحثين عبر فترات زمنية متباينة، وان المراحل اللاحقة بالعلم كانت محاولة اختبار وتأكد من صحة ما قدمته هذه الدراسات. وهناك طرق علمية للقيام بذلك، بحيث تقوم النظرية الجديدة بتفسير أمور فسرتها النظرية القديمة بالإضافة إلى الأمور التي لا تفسرها، وبذلك تكون قد قدمت إسهاما جديدا للعلم. وهناك قضية أخرى تتعلق بالمنهج العلمي وهي المدرسة الفكرية التي ينتسب إليها المنهج لان ذلك يحدد طبيعة منظورها للموضوعات ومدى طرحها على الاجندة البحثية. أما القضية الأخرى التي يجب أن تتوفر في المنهج العلمي فهي مسألة التراكم المعرفي ، حيث يتولد بعد فترة زمنية تراكم علمي نتيجة للجهود العديدة في استخدام المنهج (٢٢).

آلية تحديد المنهج

نبين فيما يلي الخطوات العلمية لكيفية اختبار الدراسات وتحديد المنهج فيها، وقد تم الاعتماد في هذا المجال على الآلية التي طرحتها ودودة بدران فيما يتعلق بخطوات تطور المنهج، حيث تشير في هذا الصدد إلى التجربة المنهجية لعلم العلاقات الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية.

"قام بعض الباحثين في هذا المجال باستخدام ما أطلق عليه "المنهج العلمي" في دراسة هذا الفرع من فروع المعرفة، وقد بدأ هذا الاتجاه بالاهتمام بتحديد المتغيرات المؤثرة على مجرى العلاقات بين الدول، ثم التركيز على طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات بهدف الوصول إلى تعميمات لوصف وتحليل السلوك الدولي، بدلا من التركيز على تحليل الحدث المنفرد كهدف في حد ذاته. وبعبارة أخرى فلقد تطور استخدام هذا المنهج من مجرد التركيز على العلاقات بين الدول في صورة إطارات تحليلية، إلى بناء بنوك معلومات واختبار الفروض وبناء النماذج والنظريات" (٢٣).

ويبدو من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا التدرج العلمي قد اجتاز فترات زمنية مختلفة عقب الحروب العالمية الثانية، وشهد مناظرات علمية ما زال بعضها مستمرا حتى الآن. وبالاضافة إلى ما تقدم فانه يمكن القول بأن بدران وباحثين آخرين، يشيرون إلى أنواع البحوث التي تقسم إلى بحث استكشافي-استطلاعي، وبحث معرفي، وبحث تطبيقي، حيث تعكس هذه الأنواع مدى التقدم في حقل ما، بالإضافة إلى استخدام المنهجية العلمية.

وبناء على ما تقدم، فانه سيتم استخدام الآلية الآتية:

---

(٢١) بدران، مرجع سابق، ص. ٩.

(٢٢) انظر: Nicholson, Michael, Causes and Consequences in International...

(٢٣) بدران، مرجع سابق، ص ٨-٩.

أولا: نوع البحث: حيث قسمتها بدران إلى ثلاثة أنواع تتفق مع ما تم عرضه سابقا(بحث استكشافي-استطلاعي، وبحث معرفي، وبحث تطبيقي).

ثانيا: استخدام المنهج: بحيث يتم مراجعة كل دراسة والتأكد من أن الباحث قد استخدم منهجا، بغض النظر عن مسماه.

ثالثا: مدى توافر العناصر التي ذكرتها بدران في تعريفها للمنهج العلمي وخاصة فيما يتعلق بخطوات تصميم البحث.

المنهج في أدبيات العلاقات الدولية والنتائج

بحوث دورية السياسة الدولية

تشير النتائج إلى ما يلي:

أولا: يوجد ٧ دراسات استخدمت منهجا علميا مشكلة ما نسبته(٩%) من مجموع دراسات دورية السياسة الدولية، وتضم هذه الدراسات مناهج متنوعة على النحو التالي:

- محمود اسماعيل محمد (١٩٧١): نموذج الفاعل العقلاني، وعبد السلام (١٩٨٢): نظرية الردع، وسليم (١٩٨٢) : النمط البندولي، وسمير أمين (١٩٨٣): نظرية التبعية، وفضة (١٩٨٣): منهج الإدراك، وصائب عريقات (١٩٨٦): منهج علمي-دراسة كمية، ومراد (١٩٩٤): نظرية الدور.

ثانيا: أظهرت الدراسة وجود (٤) دراسات نظرية، تمثلت في التنظير والتحليل النظري، وقد شكلت هذه الدراسات ما نسبته (٥%) من مجموع الدراسات الكلي لدورية السياسية الدولية، وهي تضم:مقلد(١٩٦٦): نظريات الردع، وهلال(١٩٨٤): نظرية التبعية، ونادية مصطفى(١٩٨٥): تطور دراسة العلاقات الدولية، المدرسة العالمية (الكونية)، وودودة بدران(١٩٨٧): دراسة منسحية في دراسة الصراع العربي الإسرائيلي.

ثالثا: أظهرت الدراسة أن هناك (٤) بحوث استخدمت بيانات كمية وهي تشكل ما نسبته (٥%) من المجموع العام لدراسات دورية السياسة الدولية، وتضم الآتي:

عبد الخالق (١٩٦٧)، وسمير أمين (١٩٨٣) ،و صبحي(١٩٨٨)، والنجار(١٩٨٩).

ويمكن الإشارة هنا إلى أن هذه الدراسات شملت إحصاء وصفيا وليس بالضرورة إحصاء تحليليا، وان معظم هذه الدراسات انبثقت عن باحثين ذوي خلفية اقتصادية اكثر من كونهم متخصصين في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية.

رابعا: أظهرت الدراسة الحالية أن هناك دراسة واحدة بتأليف مشترك تشكل ما نسبته (١%) من المجموع العام للدراسات في دورية السياسة الدولية، وهذه الدراسة من تأليف أسامة الغزالي حرب ومحمد السعيد (١٩٨٠).

خامسا: شكلت بقية الدراسات التي لم تدخل في التصنيف السابق ما نسبته (٨٠%) من المجموع الكلي.

ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى قسمين، يضم الأول منهما دراسات وصفية-معرفية حول قضايا متعددة، فيما يضم القسم الآخر بحوثا طغى عليها الطابع القانوني. وهنا يبرز التساؤل آلاتي: هل تشكل هذه النسبة (٨٠%) مدرسة واضحة الملامح مسيطرة في دراسة العلاقات الدولية العربية.

الإجابة عن هذا التساؤل: لا، لان هذه الدراسات لم تستخدم المنهج العلمي كما عرفته الدراسة الحالية في البداية.

بحوث دورية المستقبل العربي

تشير النتائج إلى ما يلي:

أولا: يوجد (٥) دراسات استخدمت منهجا علميا وهي تشكل ما نسبته (٢%) من مجموع دراسات دورية المستقبل العربي. وتضم هذه الدراسات مناهج متنوعة على النحو الآتي: أبو العز (١٩٧٩): نظرية الجيوبولتكس، وحتي (١٩٨٣): توازن القوى، وسعيد (١٩٨٤): التبعية، وعبد الخالق عبد الله(١٩٩٠): الإدراك، والعلكيم (١٩٩٣): نظرية النظم (System Theory-David Easton).

ثانيا: أظهرت الدراسة الحالية وجود (٨) دراسات نظرية، تمثلت في التنظير والتحليل النظري، وقد شكلت هذه الدراسات ما نسبته (٤%) من مجموع الدراسات الكلي لدورية المستقبل العربي، وهي تضم: سعد الدين (١٩٨٠) :التبعية، والمشاط (١٩٨٣): القوة، وسعيد (١٩٨٣): الاعتماد المتبادل ونظرية القوة، وشريف الموسى (١٩٨٥): التبعية، والسماك (١٩٨٦): التبعية والقوة، وعبد الخالق عبد الله (١٩٨٩): التبعية، وزهران (١٩٩١): القوة، وعبد الخالق عبد الله (١٩٩١): دراسة نظرية عامة.

ثالثا: أظهرت الدراسة أن هناك (٥) دراسات استخدمت بيانات كمية وهي تشكل ما نسبته ٢% من المجموع العام لدراسات دورية المستقبل العربي، وتضم الآتي: سليم (١٩٨٠): تحليل مضمون، والمشاط(١٩٨٢): تحليل كمي، وجلال (١٩٨٤): إحصاء وصفي، وحماد(١٩٨٦): إحصاء وصفي، وعبد المنعم علي (١٩٨٦): إحصاء وصفي.

ويمكن الإشارة هنا إلى الخلاصة ذاتها التي أوردناها فيما يتعلق بدراسات وبحوث دورية السياسة الدولية المتمثلة في أن هذه الدراسات شملت إحصاء وصفيا وليس بالضرورة إحصاء تحليليا، وان معظم هذه الدراسات قد انبثقت عن باحثين ذوي خلفية اقتصادية اكثر من كونهم متخصصين في العلوم السياسية، وبالذات في العلاقات الدولية، جلال (١٩٨٣)، وخليل حماد (١٩٨٦)، وعبد المنعم علي (١٩٨٦).

رابعا: أظهرت الدراسة الحالية أن هنالك دراستين بتأليف مشترك وتشكلان ما نسبته (١%) من مجموع دراسات دورية المستقبل العربي. وتضم هذه الدراسات: بوزيدي وحسين (١٩٩٣)، وأمين وقصاب (١٩٧٨).

خامسا: أظهرت الدراسة أن هناك (٦) دراسات تشير إلى منهج دون تحديده أو أنها استخدمت مسميات أخرى للمنهج، وقد شكلت ما نسبته (٣%) من المجموع العام لدراسات دورية المستقبل العربي، وهي كما يلي: مطر (١٩٨١): إشارة إلى منهج، وحشمت قاسم (١٩٨٢): إشارة إلى منهج، وبكر تنيرة (١٩٩٨): إشارة إلى منهج، ومصطفى حشيم (١٩٩٣): إشارة إلى منهج، والتميمي (١٩٨٠): منهج مقارن ، وهدى صلاح (١٩٨١): المنهج السلوكي.

سادسا: أظهرت الدراسة اهتماما واضحا بمدرسة التبعية متمثلة بكتابات المؤلف سمير أمين وهي تشمل ٨ دراسات (١٩٨٦، ١٩٨٧ -عدد ٩٨، ١٩٨٧-عدد ٩٨ ، ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٥) وهي بذلك تشكل ما نسبته ٤% من المجموع العام لدراسات دورية المستقبل العربي. وإذا أضفنا هذه الدراسات إلى الدراسات النظرية سابقة الذكر، التي ركزت على التنظير في مدرسة التبعية نجد أن هناك ٤ دراسات أخرى، تعكس أثرا واضحا لمدرسة التبعية في دورية المستقبل العربي من خلال ما نسبته (٦%) من المجموع العام لبحوث دورية المستقبل العربي.

سابعا: شكلت بقية الدراسات التي لم تدخل في التصنيف السابق ما نسبته (٨٥%) من المجموع الكلي، ويمكن القول ان معظم هذه الدراسات وصفية-معرفية حيث ظهر الاتجاه القومي فيها جليا. وبعبارة أخرى، فان الدراسات التي تضم ولو جزئية من آلية الدراسة المتعلقة باستخدام المنهج العلمي المحدد إنما تشكل فقط نسبة (١٥%) من الدراسات في دورية المستقبل العربي.

النتائج العامة

تشير نتائج الدراسة بشكل عام إلى الأمور والقضايا التالية:

أولا: الغياب شبه الكامل لاستخدام المنهج، حيث ان معظم الدراسات في العينة لم تتحدث عن أي شيء بهذا المسمى أو حتى ما يشابهه.

ثانيا: ظهور الصبغة القانونية والمؤسسية على الدراسات العربية في أكثر المجالات.

ثالثا: عدم وجود مسارات أو خطوط بحثية للباحثين العرب في مجال العلاقات الدولية وغياب التخصص الدقيق إلا في بعض الحالات النادرة.

رابعا: الغياب النسبي للدراسات الكمية وحتى الدراسات التي تشمل إحصائيات وصفية.

خامسا: غياب التأليف المشترك، حيث أظهرت الدراسة أن التعاون في مجال البحوث يعد من الحالات النادرة في عينة الدراسة.

سادسا: غياب أدوات البحث العلمي الحديث، حيث لا توجد، على سبيل المثال لا الحصر، دراسات في تحليل المضمون إلا في حالتين [٢٤].

سابعا: التأثير الواضح لمدرسة التبعية في الدراسات العربية.

مناقشة النتائج

تؤكد نتائج الدراسة الحالية ما أشارت إلية أستاذة العلاقات الدولية نادية مصطفى قبل اكثر من عقد حيث تقول : إن الإسهام الأساسي في مجال التنظير للعلاقات الدولية هو إسهام غربي وانجلو-أمريكي بالذات، فبالرغم من أن الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث لعبت دورا مؤثرا في العلاقات الدولية إلا انه يبدو-على الأقل من النظرة الأولى-أنه ليس هناك إسهام سائد من جانب رؤى غير غربية[٢٥].

ويمكن القول، ان الصبغة المعرفية والقانونية ما زالت هي السائدة في علم العلاقات الدولية العربية، حيث لم تتطور هذه الدراسات من الناحية المنهجية وانما بقيت كما كان عليه حالها قبل أكثر من ثلاثين عاما. يقول بطرس بطرس غالي: " ما زالت مناهج العلوم السياسية يسيطر عليها الطابع الاقتصادي أو القانوني أو التاريخي واهتمامها بحال السلم اكثر منه بحالة الحرب، لان الحرب عندها حدث طارئ" [٢٦] .

وقد يكون هذا التفسير ملائما أيضا لعدم تقدم هذا العلم في العالم العربي لأن التركيز كان فيه على عامل تابع لم يهتم به الغرب، حيث كان وما زال التركيز في الأدبيات الغربية على حالة الصراع ومحاولة إيجاد فهم لأسباب الحرب، وبذلك تشكل الإسهامات العربية شيئا لا يمكن مقارنته بالعالم الغربي. تقول ودودة بدران "ومن بين الظواهر التي حظيت باهتمام كبير في الولايات المتحدة ظاهرة الصراع الدولي"[٢٧]، فقد ركز الباحثون العرب على حالة السلم التي تعتبر من وجهة النظر الأكاديمية الغربية الاستثناء وليس القاعدة[٢٨]

خاتمة

"أسباب الوضع الراهن للدراسات العربية لعلم العلاقات الدولية"

تظهر الأسباب التي قد تساعد في تفسير الوضع الحالي لعلم العلاقات الدولية العربي على النحو آلاتي:

أولا: البيئة السياسية: وتشمل العوامل والمحددات الآتية:

١-القضية الفلسطينية

لقد شكلت هذه القضية عائقا أمام تطور علم العلاقات الدولية فبقي أسير المرحلة المعرفية بسبب انشغال المتدربين والمتخصصين في هذا المجال في الدفاع عن وجهات النظر العربية، مستندين بذلك إلى قيمهم الاجتماعية، ومن ثم، فقد انبثقت رؤية العالم وتحليله من منظار القضية الفلسطينية، وهو ما دفع المتخصصين إلى ترك المجال العلمي إلى مجال البحوث السياسية القائمة على وجهات النظر الشخصية والقومية في كثير من الأحيان[٢٩].

---

(٢٤) انظر الاستثناء: دراسة سالم، "البعد التاريخي للتكامل السوداني/المصري"، حيث تستخدم الدراسة منهجا علميا.

(٢٥) مصطفى، "نظرية العلاقات الدولية"، ص٦.

(٢٦) غالي، "الأبعاد الجديدة للاستراتيجية الدولية"، ص ٦٩.

(٢٧) بدران، مرجع سابق، ص٩.

(٢٨) غالي، مرجع سابق، ص٦.

(٢٩) بدران، مرجع سابق .

٢-طبيعة الأنظمة السياسية

إن غياب الديمقراطية في معظم الدول العربية، لم يوفر للباحثين أجواء الحرية العلمية للقيام بأبحاث علمية دون التحكم في نتائجها بما يتلاءم وأنظمتهم السياسية، حيث نجد على سبيل المثال أن توجه الأردن نحو الديمقراطية قد فتح الآفاق أمام الباحثين لفتح مراكز علمية متخصصة بالدراسات السياسية.

٣-عدم توفر أقسام خاصة بالعلوم السياسية

تبدو الدول العربية التي توفر أقساما خاصة بالعلوم السياسية في جامعاتها قليلة العدد، في مقابل الأغلبية التي لا تسمح بوجود مثل هذه الأقسام في جامعاتها، علما بأن الدول التي أنشأت هذه الأقسام أنشأتها متأخرة عن الدول الأخرى، مع احتفاظ بعضها بنفس أعضاء هيئة التدريس دون تجديد أو تحديث.

٤-توجه الباحثين نحو العمل السياسي

إن هذا العمل قد دفع كثيرا من المتخصصين إلى العمل السياسي بدلا من العمل الأكاديمي وبالتالي فقد لعب هذا العامل دورا سلبيا في تقدم هذا الحقل.

ثانيا: طبيعة العمل الأكاديمي في العالم العربي

١ -**دعم البحث العلمي:** يعتبر هذا العامل من العوامل الدائمة في العالم العربي، إذ إن البحوث العلمية لا تحظى بأي نوع من الدعم، مقارنة مع العالم الغربي.

٢-**التدريب:** ان التدريب العلمي له اثر إيجابي على تطور أي علم بالإضافة إلى مصدر التدريب (بلد التدريب، التخرج) الذي يلعب دورا مهما في تطور العلم. يقول خربوش في هذا المجال: ان الباحثين العرب لم يتفقوا بعد على المفهوم الرئيس في العلوم السياسية بالإضافة إلى عدم وجود لغة علمية مشتركة بينهم[٣٠] .

٣-**صراع الأجيال:** ان الصراع بين الجيل القديم والجيل الأكثر حداثة يلعب دورا مهما في تطور أي علم، وفيما يتعلق بعلم العلاقات الدولية العربية، فان سيطرة الجيل القديم على مراكز النفوذ فيما يتعلق بالتعيين والنشر العلمي ومحاولة فرض اجندتهم وإغلاق أبوابهم في وجه الأفكار الجديدة قد أخر تطور العلم.

إن هذه العوامل السابقة قد تكون عوامل مفسرة لسبب تخلف العلاقات الدولية العربية، ولكن أحد العوامل الرئيسية قد يكون شح الكتابة النظرية في هذا العلم، وقد يكون له علاقة ارتباطية مع ما سبق ذكره[٣١].

وبناء على النتائج السابقة، تقترح الدراسة عددا من التصورات والتوصيات للارتقاء بعلم العلاقات الدولية العربية منهجيا، وتشمل هذه التوصيات ما يلي: الدعوة إلى تشجيع الترجمة، خاصة الدراسات الغربية المنهجية والنظرية، وإنشاء مجلة علمية عربية متخصصة في العلاقات الدولية بحيث يكون لها ضوابط عالية تركز فيها على المنهجية العلمية، واقتراح أن تقوم المجلات العلمية بتوفير قواعد البيانات وبنوك المعلومات للدراسات التي تنشرها لأي باحث يرغب اما في إعادة الدراسة أو استخدام هذه البيانات في اختبار فروض أخرى، ومحاولة الاستفادة من بنوك المعلومات المتوفرة على شبكة الانترنت.

إن تنفيذ هذه التوصيات والعمل بها سيوفر لنا انطلاقة جيدة في علم العلاقات الدولية العربي الذي يمكن أن يقال عنه انه يمر بالمرحلة المعرفية، حيث إن الوقت قد حان لاختبار النتائج وتطوير الفروض من النتائج التي طورتها الدراسات المعرفية، والانتقال إلى بناء النماذج وبنوك المعلومات والدخول في الجزء العلمي لهذا الحقل.

---

(٣٠) خربوش، مرجع سابق، ص ٩٠-٩١.

(٣١) انظر: مصطفى، مرجع سابق. بدران، مرجع سابق .

المـــراجـــــــع

١. خربوش، محمد صفي الديـــن، ١٩٩٥، اتجاهـــات تدريس وبحث العلوم السياسية في مصر، المجلة العربية للعلوم السياسية، ص ٨٠-٩٤.

٢. غرايبة، مازن خليل، ١٩٩١، نظريـــات التكـــامل الدولي: دراسة نظرية تحليلية، مؤتـــة للبحـــوث والدراسات، المجلـــد ٦، العـــدد ٣، ص ١٧١-١٩٩.

٣. الورفلي، محمود، ١٩٨٨، الاســـتراتيجية: البعـــد المفقود في الأدبيات العربية السياسية الخارجيـــة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١١٦، ص ٤٠-٦١.

٤. عبد الله، عبد الخالق، ١٩٩١، الاتجاهات الجديـــدة والمستقبلية في علم السياسة، المستقبل العربـــي، مركز دراسات الوحدة العربية، عـــدد ١٤٩، ص ٢١-٣٧.

٥. بـــدران، ودودة، ١٩٨٧، الصـــراع العربـــــي الإسرائيلي فـــي البحـــوث الأمريكيـــة : دراســـة مسحية، السياســـة الدوليـــة، مركـــز الأهـــرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص ٨-٢١.

٦. بدران، ودودة، ١٩٩٦، دراسة العلاقات الدوليـــة في الأدبيات الغربية: مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، في، نادية مصطفى (محـــرر)، المقدمـــة العامة لمشروع العلاقات الدوليـــة فـــي الإســـلام القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٧. انظر الدراسات التالية:

Vasques, John A. 1979. Coloring It Morgenthau: New Evidence for an Old Thesis on Quantitative International Politics. *British Journal of International Studies*. 5: 210-228.

Alger, Chadwick F. 1970. Research on Research: A Decade of Quantitative and Field Research on International Organizations. International Organization. 24(3) 414-65.

Dixon, William J. 1980. Research on Research Revisited: Another Half Decade of Quantitative and Field Research on International Organization. International Organization. 65-82.

Levy, Jack S. 1995. Contending Theories of International Conflict: A Levels-of Analysis Approach. In Managing Global Chaos: Sources of and Responses to International Conflict, eds., Chester A. Crocker and Fen Osler with Pamela Aall. Washington D.C. : U.S. Institute of Peace,

٨. انظر الدراسات التالية:

Rosenau, James. 1996. Probing Puzzles Persistently: A Desirable But Improbable Future of IR Theory. In International Theory: Positivism and Beyond, eds., Steve Smith, Ken Booth and Marsia Zalewski. Cambridge: Cambridge University Press.

Halliday, Fred. 1996. The Future of International Relations: Fears and Hopes. In International Theory: Positivism and Beyond, eds., Steve Smith, Ken Booth and Marsia Zalewski. Cambridge: Cambridge University Press.

Booth, Ken. 1996. 75 Years On: Rewriting the Subject's Past-Reinventing its Future. In International Theory: Positivism and Beyond, eds., Steve Smith, Ken Booth and Marsia Zalewski. Cambridge: Cambridge University Press.

Zalewski, Marysia. 1996. All These Theories Yet the Bodies Keep Piling Up: Theories, Theorists, Theorizing. In International Theory: Positivism and Beyond, eds., Steve Smith, Ken Booth and Marsia Zalewski. Cambridge: Cambridge University Press.

Nicholson, Harold Sir. 1988. Diplomacy. Washington DC. : Institute for the Study of Diplomacy, School of Foreign Service, Georgetown University.

٩. Smith, Steve. 1996. Positivism and Beyond. In. International Theory: Positivism and Beyond, eds., Steve Smith, Ken Booth and Marsia Zalewski. Cambridge: Cambridge University Press, 35

١٠. Singer, David J. 1969a. The Incomplete Theorist: Insight Without Evidence. In Contending Approaches to International Politics, eds., James N. Rosenau and Klaus Knorr. Princeton: Princeton University Press.

١١. Bull, Hedley. 1966. International Theory: The Case for a Classical Approach. World Politics. 18(3): 361-377.

١٢. تمت مراجعة عدة دوريات جامعية في العالم العربي ولم نجد عينة كافية للتحليل.

١٣. انظر: Singer, David J. 1969b. The Levels-of-Analysis Problem in International Relations. N. Rosenau New and Foreign Policy. In International Politics and Foreign Policy, rev. ed., James York: Free Press.

١٤. Waltz, Kenneth N. 1959. Man, the State, and War. New York: Columbia University Press.

١٥. Levy, op cit. ,1995.

١٦. انظر الدراسات التالية:

ري، لي جيمس، ١٩٩٦، الحروب فـــي العـــالم: الاتجاهات العالمية ومستقبل الشـــرق الأوســـط، أبوظبي: مركز الإمـــارات للدراســـات والبحـــوث الاستراتيجية.

Sullivan, Michael P. 1976. International Relations: Theories and Evidence. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Dixon, William J. 1993. Democracy and the Management of International Conflict. *Journal of Conflict Resolution.* 37: 42-68.

١٧. انظر الدراسات العلمية التالية:

Sullivan, op. cit., 1976.

Sullivan, Michael P.1990. Power in Contemporary International Relations. Columbia, SC.: University of South Carolina Press.

Waltz, Kenneth N. 1979. Theory of International Politics. Reading: Addison-Wesley.

١٨. انظر الدراسات التالية:

Gilpin, Robert. 1981. War and Change in World Politics. Cambridge: Cambridge University Press.

Keohane, Robert O. 1984. After Hegemony. Princeton: Princeton University Press.

Frieden, Jeffery A. and Ronald Rogowski. 1996. The Impact of International Economy on National Policies: An Analytical Overview. In Internationalization and Domestic Politics, eds., Robert O. Keohane and Helen V. Milner. Cambridge: Cambridge University Press.

١٩. انظر: Garrett, Geoffrey and Peter Lange. 1996. Internationalization, Institutions and Political Change. In Internationalization and Domestic Politics, eds., Robert O. Keohane and Helen V. Milner. Cambridge: Cambridge University Press.

٢٠. انظر:

Kissinger, Henry. 1994. Diplomacy. New York: Simon & Schuster. Nicolson, op cit. Kennan, George F. 1951. American Diplomacy 1900-1950. Chicago: University of Chicago Press.

٢١. بدران، مرجع سابق، ص. ٩.

٢٢. انظر:

Nicholson, Michael. 1996. Causes and Consequences in International Relations: A Conceptual Study. New York: Pinter.

٢٣. بدران، مرجع سابق، ص. ٨-٩.

٢٤. سالم، نادية حسن،١٩٨٣، البعد التاريخي للتكامل السوداني المصري: تحليل مضمون للصحافة المصرية (١٩٤٥-١٩٥٤)، السياسة الدولية مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد ٧١، ص ٨-١٩.

٢٥. مصطفى، نادية،١٩٨٥، نظرية العلاقات الدولية والدعوة إلى منظور جديد، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاسترايجية، عدد ٨٢، ص ٥٤-٨٢.

٢٦. غالي، بطرس بطرس،١٩٦٦ الأبعاد الجديدة للاستراتيجية الدولية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،عدد ٥، ص ٦٨-٩٥.

٢٧. بدران، مرجع سابق، ص ٩.

٢٨. غالي، مرجع سابق، ص٦.

٢٩. بدران، مرجع سابق.

٣٠. خربوش، مرجع سابق، ص ٩٠-٩١.

٣١. انظر: مصطفى، مرجع سابق. بدران، مرجع سابق.

The Level of Analysis and Methodology in the Arab Studies of International Relations: An Analytical Study: 1966-1995

Adnan M. Hayajneh*

Abstract

This study investigates the Arabic academic writings in the field of international relations. It attempts to answer two major questions: first, what is the state of the discipline? Second, what are the factors that have influenced research in the Arab World? The study analyzed the development of research in international relations in the Arab world over a period of thirty years: 1966-1995. It discusses the new perspectives as well as obstacles facing the field. It offers a research agenda based on its findings.

The data are collected in the study to answer the main questions of the study. The data sources are from the two main journals in the Arab world: "Al-Mustaqbal Al-Arabi and Al-Siasa AL-Dawlya" The number of articles in the data set is 291. Articles were analyzed based on the criteria created on the study. It includes the level of analysis, methodology, cumulative nature, type of data, concepts, and operationalization. However, the study gives more attention to the empirical studies compared to the explanatory studies.

The study concludes that the Arab studies in international relations lacked scientific grounding as well as the use of methodology. Most studies are descriptive in nature. No data sets were tested or created. Aslo, it has been found that the political environment in the Arab World played an important role in explaining the state of the discipline. Thus, the study urges researchers for more scientific work in the field of international relations namely in the era of approaching the new millenium. It calls for more scientific discussions on Globalism and other important issues pertaining to the Arab World. A research agenda is offered to revitalize research in the field of international relations.

* Faculty of Arts and Sciences, The Hashemite University, Zarqa, Jordan. Received on 2/3/1998, and Accepted for Publication on 15/6/2000.